الخطف: جريمة تشكل تحدياً صارخاً للمبادئ والقيم الانسانية.

إنّ حرية الإنسان أهم ما يملك وحقّه المشروع والمضمون في مختاف التشريعات والاديان عبر التاريخ.
وجريمة الخطف او الاختطاف من الجرائم التي تمس بحرية الانسان وحرمته وهي من الجرائم الاكثر خطورة في مجتمعنا لما لها من آثار مرعبة في نفوس الافراد والحكومة على حد سواء، ولانها تشيع ثقافة الخوف والذعر في المجتمعات الآمنة.
هذه الجريمة تشكل تحديا صارخا للمبادئ والقيم الانسانية وللقوانين والاعراف الاجتماعية المرعية بسبب السلوك العدواني والاجرامي الذي تمارسه الجماعة الخاطفة من اعمال وحشية فيها من الوقاحة والاسراف في عدم الاكتراث بارواح الابرياء والاستهانة بحياتهم وذويهم لاسيما اذا كان المستهدف انساناً لا يتمتع بالحماية وغير مسلح او شخصاً عادياً.
إن هذه الظاهرة غير الاخلاقية وغير الإنسانية أخذت تتكاثر في مجتمعنا اللبناني، وهذه الجريمة من الجرائم الخطيرة لأنها منظمة ومخطط لها بدقة وعزم وتصميم مع سبق الاصرار والترصد لتحركات وتصرفات الشخص من سكنه الى محل عمله وبكل الحرية التي منحته اياه القوانين الحياتية.
مما خلق حالة من الذعر والتوتر والخوف والإضطراب في نفوس كل اللبنانيين ، والمخطوفين الابرياء لا يتم إطلاق سراحهم الا بعد الإتفاق مع ذويهم على مبالغ مالية تدفع لهذه العصابات. وهذا الوضع يطرح عدة علامات استفهام؟؟؟
- ما هي جريمة الخطف؟
- ما هي أسبابها؟
- كيف تتم مواجهتها؟
- الى متى ستبقى حرية الإنسان وحياته لعبة في يد المجرمين والمنظمات الإرهابية؟
من هنا كان لجريدة أصداء زحلة والبقاع تحقيق أجرته حول هذه الظاهرة غير الإنسانية التي كان ضحاياها رجال أعمال وتجار ومواطنون اختطفوا من طرف الجماعات الإرهابية او العصابات.

شهادة فؤاد داوود في حادثة الخطف التي تعرض لها

السيد فؤاد داوود

كنت ذاهبًا بسيارتي الى بعلبك لإنجاز بعض الاعمال تعرضت لعملية خطف من قبل مجهولين .
وضعوا لي منديلاً على عيني وربطوا يديّ ووضعوني في مكان مجهول. في البداية قالوا لي نحن لا نريد الا المال لا غير. فلم يستعملوا معي العنف الجسدي ، عاملوني بشكل لائق . اتصلوا بعائلتي لطلب فدية مالية مقابل تحريري وعند رفض أهلي دفع المال الذي طلبوه هددوني « بتقطيعي» وبالقتل. كان لدي ايمان أنني سأنفذ من هذه المشكلة. وقلت للخاطفين بأنني انسان مسيحي مؤمن أن الحياة ملك الله وهو الذي يأخذ الروح حين يريد ولا أحد غيره يستطيع فعل ذلك ، وإذا كانت إرادته أن اموت الآن فلا حول ولا قوة.
الخاطفون هم أشخاص عليهم أحكام غيابية ومذكرات توقيف بسبب جرائم ارتكبوها مثل:(زراعة الحشيش وتجارة المخدرات) وهذه الاحكام لا تسمح لهم الدخول الى المجتمع وايجاد فرص عمل فهم ملاحقون دائما وهذا ما جعلهم يلجأون الى هذه الاساليب للحصول على المال.
تمّ نقلي الى أكثر من خمسة أماكن حيث في كل مرة كانت تأتي معلومة لهم بأن هناك مداهمة للجيش اللبناني. آخر مكان كان منزل أخ رئيس العصابة الذي يدعى «حسن علاو» وبعد عملية رصد ومتابعة مكثفة، تمكنت مديرية المخابرات من تحديد مكاني في محلة تل الابيض - بعلبك، حيث قامت دورية تابعة لهذه المديرية بمؤازرة وحدة من الجيش بعد ظهر الاربعاء بدهم المكان المذكور واشتبكت مع الخاطفين وتمكنت بنتيجة ذلك من تحريري و القبض على احد الخاطفين الذي يدعى حسن علاو.
طبعاً أنا أشكر كل القوى الامنية والفعاليات الدينية والحزبية والسياسية التي كان لها دور في تحريري وأنا اسامح من كل قلبي الخاطفين وأنا تنازلت عن هذه الدعوة وأترك القانون يأخذ مجراه.

الى متى ستبقى حرية الإنسان وحياته لعبة في يد المجرمين والمنظمات الإرهابية؟

سعادة النائب الدكتور أنطوان أبو خاطر

- عمليات الخطف هي عمليات مدانة بكل ما تحمل الكلمة من تأويل.
الذي نشهده اليوم مختلفٌ تماماً عن عمليات الخطف التي حصلت في الأحداث الاليمة التي مرّ بها لبنان، في ذلك الوقت كان للخطف دوافع سياسية، دينية، حزبية، أما اليوم هدف هذه الجريمة هو المال.
إن هذه الجريمة مدانة، لأن الدستور اللبناني يمنح كل مواطن حرية التنقل والإمتلاك والإقتناء...
وهذه الجريمة تمسّ بالحقوق التي كرسها الدستور لكل لبناني خاصةً أنها تسبب حجز لحرية الإنسان.
تاريخ هذه المرحلة السوداء بدأ عندما قامت إحدى العصابات بخطف الأستونيون على مدخل زحلة وكانت تهدف الى كسب المال مقابل إطلاق سراحهم، وتكررت هذه الجريمة المشينة في كل أصقاع الأراضي اللبنانية.
لا يمكننا أن نعتبر أن هذه الجرائم تمس بزحلة وقضائها فقط انها تمس بلبنان كله، فنحن ندين هذا الامر، وبصفتنا نمثل الشريحة البقاعية قمنا باتصالات بالمراجع العليا من أجل محاولة معالجة هذه الامور.
ففي الأسبوع الماضي كان لدينا اجتماع مع قائد الجيش حيث تمّ وضعنا بالأجواء حول هذه القضية، فإنهم وضعوا لائحة بأسماء المجموعات التي تقوم بعمليات الخطف وشكّلوا خلية مؤلفة من قوى عسكرية وقوى أمنية لمعاجة هذه القضية.
وهذا ما سهّل عمليات تحرير المخطوفين .
نحن كسعاة للسلام والإستقرار في هذه المدينة، زحلة مدينة الإنفتاح والسلام والتفاعل الثقافي والديني نحن حريصون على إبقاء هذا التفاعل وعلى الحفاظ على العيش المشترك.
نسعى كنواب لإزالة كل الشوائب التي تعيق هذه المسيرة.
لبنان بلد يقع على خط الزلازل يمرّ بهزات معينة لكنه لا يقع.
نحن على امل أن تتوصل أن تكون دولتنا المسؤولة الوحيدة عن حماية حياة وأرزاق المواطنين.

- أسباب هذه الجرائم :
. تأثير الجو الإقليمي وبشكل مباشر الجو السوري على الإستقرار في لبنان.
. ضعف الدولة سمح لهذه المنظمات التمادي بهذه الاعمال الإجرامية.
- مواجهتها:

استنكار هذه الجريمة المشينة.
. نحن نلجأ الى الدولة ونحثها لتفعيل نشاطها وتواجدها على الاراضي اللبنانية كي لا يكون هناك مجال للجناة للعبث بأمن المواطن.
. التقاء مع الفعاليات الاخرى (السياسية، الدينية، الحزبية) والتشاور بهذا الامر .
- عندما تحسم الدولة أمرها ويرفع الغطاء السياسي عندها يمكننا أن نصل الى بر الامان.
نحن نناشد ونشد على يد القوى الامنية لضبط هذه الامور الشائبة.
إنني ادعو الشعب الزحلي الى الإطمئنان وتهدئة البال فهذه المرحلة ظرفية تمر بها الدول حين تمر بتزعزع باستقرارها. عندما تكون زحلة في حالة من القلق تلتقي كل الاطراف فيها للوقوف صداً منيعاً امام الإعتداءات التي تمسها. ويتعالى الزحليون عن كل الحساسيات الحزبية.

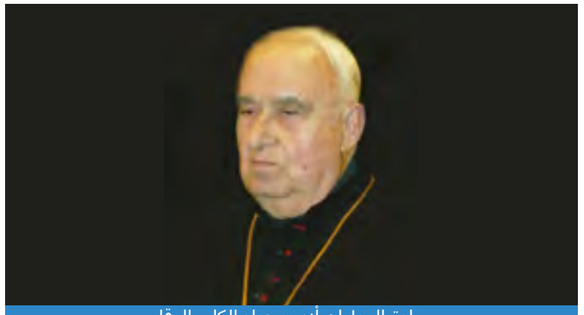

سيادة المطران أندره حداد الكلي الوقار

- الخطف هو جريمة وليس جنحة، سألت أحد القضاة وقال لي: بأن الخطف جريمة وليس جنحة وعقاب هذه الجريمة من ثلاث الى خمسة عشر عاماً في السجن، لأنها تحجز حرية الإنسان. فحياة الإنسان ومصيرة بيد الخالق ويأتي شخص ويقوم بخطفه ويصبح مصيره بيد الخاطف.
حجز حرية الناس للحصول على فدية مالية هي جريمة كبيرة وعملية سرقة غير مشرّفة.
الدولة لم تعالج هذه القضية بشكل جدي الا بالأسبوعين الاخيرين حيث بدأت القوى الامنية بالإنتشار والعمل بشكل كبير ونجحت بتحرير المخطوفين (كما كرت سبحة الخطف، كرت سبحة تحرير المخطوفين).
برأيي هناك نوع من التخطيط لخلق مشاكل للبنان كي لا يرتاح، من طرابلس الى عرسال ثم صيدا... وهذه الجريمة هي من الادوات التي تستعمل لبلبلة البلاد كي تبقى الناس خائفة ومضطربة وقلقة. فحرية الإنسان وكرامته هي أغلى ما يملك في الوجود.
- أسباب الخطف عديدة:
. خلق بلبلة في لبنان.
. تعبير عن ضعف الدولة التي تتهاون بالابحاث اللازمة لكشف الفاعلين.
. مؤامرات تحاك على لبنان والدول الاخرى أدواتها :(الخطف،منع السفر، قطع الطرقات...) كل هذه أساليب متبعة للضغط على حرية الإنسان ولزعزعة استقراره في وطنه.
. المشاكل والحروب التي تعاني منها الدول المجاورة تؤثر على الاستقرار في لبنان.
. ضرب للسلطة، للحكومة ولكيان الدولة ككل.
كل هذه الاسباب تؤدي الى زعزعة الإستقرار مما أثر على لبنان كثيرًا وأدى الى القضاء على موسم الإصطياف حيث الوضع الامني غير المستمر سبب بعدم مجيئ الكثير من الإخوان العرب في الصيف الى لبنان. هنا أريد أن أستشهد بجملة قالها فخامة الرئيس امين جميل: «أعطونا أمنًا وخذوا ما يدهش العالم». الشعب اللبناني شعب نشيط وذكي ولكنه بحاجة الى الامن والامان.
- يجب علينا المواجهة بشجاعة وعدم الإنهيار . فكل إنسان معرض لمشاكل ومخاطر وضغوطات معينة يجب أن يتغلب عليها ويحافظ على هدوئه وأعصابه.
أما المعالجة الكبرى فهي للدولة فنحن ليس لدينا المعطيات والسلطة لكشف المجرمين ولا أحد يمكن أن يعالج هذه المشكلة سوى الدولة.
فالدولة يجب أن تكون قوية دائما وأن تخلق ثقة بينها وبين الشعب.
- نحن مرتبطون شئنا أم أبينا بما يجري في العالم العربي خاصةً ما يجري في سوريا لأن العلاقة قوية بين البلدين وكلا البلدين يؤثران ببعضهما.
والامور ستبقى هكذا حتى تحسم الدولة أمرها وتكشف الخاطفين وتعاقبهم. لا يمكننا اليوم أن نقول أن دولتنا حرة من الضغوطات الخارجية لأن هناك جهات تضغط على الدولة كي لا تقوم بواجبهابشكل سليم. وهناك قوى مسلحة تقوم بإخفاء المجرمين وحمايتهم إذا تخلص لبنان من كل هذه الأمور حينها سيتم السلام والأمان.
إن مجيئ قداسة البابا بندكتوس السادس عشر الى لبنان في هذه الظروف الصعبة هوا عمل نقدّره كثيرًا وهذا يدل الى الأهمية التي تعطيها الباباوية للبنانهذا البلد الصغير كما أسماه البابا يوحنا «لبنان اكثر من بلد إنه رسالة»، رسالة مؤلفة من ١٨ طائفة وكل طائفة تطالب بحقوقها وتريد الحفاظ على كرامتها.
الإختلافات الدينية ليس بالضرورة أن تكون سببًا لخلاف بين أهل الوطن الواحد بل عكس ذلك اذا اتفقوا فيما بينهم يعطون مثلاً صالحًا لشعوب البلاد الاخرى.